يذرن شيئا يعني تصل كل مكان روي انه عم سئل عن الثلثة فقال الترك والدجال
ويأجوج ومأجوج ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار يعني
الفتن تفسير لضمير منهن قـ ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه ناركم جزء من
سبعين جزءا من نار جهنم هذا بيان لاجزاء نار جهنم وكثرتها يعني لو جمع حطب
الدنيا فاوقد حتى صار نارا لكان جزءا من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا والله
يا رسول الله ان كانت لكافية ان مخففة يعني ان كانت نار الدنيا بعينها نار
جهنم لكانت كافية في الاحراق وايصال الالم قال فانها فضلت عليهن يعني
زيدت نار جهنم على نيران الدنيا بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها
يعني حرارة كل جزء من تلك الاجزاء مثل حرارة الدنيا هذا بيان لتفضيلها
في الكيف كما فضلت في الكم وقيل كلاهما بيان لتفضيلها في الكيف زاد
البخاري ناركم هذه التي يوقد ابن آدم قـ ام حرام بنت ملحان رض اتفقا
على الرواية عنها قالت اتانا النبي عم يوما فنام عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت
ما يضحكك يا رسول الله فقال ناس من امتي عرضوا علي في المنام غزاة في سبيل الله
يركبون ثبج هذا البحر وهو بثاء مثلثة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم جيم يعني
وسط ملوكا على الاسرة جمع سرير او مثل الملوك على الاسرة هذا شك
من الراوي يعني يركبون مركب الملوك لسعة حالهم شبه السفينة بالسرير
وجعل الجلوس عليها مشابها بجلوس الملوك على اسرتهم مع وفور نشاطهم
وقيل معناه ملوكا في الآخرة ضحكه عم كان لسروره بكون امته بعده قائمة
بالجهاد حتى في البحر قالت ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فدعا لي فحكي انه دعا له عم استجيب فركبت مع زوجها الى قبرس
في خلافة عثمان رض فتوفيت ودفنت هناك قـ ابو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه قال المآثر قوله تعالى او لم تؤمن قالت طائفة شك ابراهيم
ولم يشك نبينا عم فقال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اراد به انه صدق

من

عليه السلام
من ابراهيم لم يكن شكا بل كان طالبا لمزيد العلم وانا احق به لاني مأمور بذلك
كما قال الله تعالى وقل رب زدني علما اطلق الشك بطريق المشاكلة وقيل العلم
المزني معناه لو كان الشك متطرقا اليه لكنت احق به من ابراهيم وقد علمتم اني لا اشك
فاعلموا انه كذلك وانما رجح ابراهيم على نفسه تواضعا او لصدوره قبل
ان يعلم انه خير ولد آدم واما سؤال ابراهيم فللترقي من علم اليقين الى عين اليقين
او لانه لما احتج على المشركين بان ربه يحيي ويميت طلب ذلك ليظهر دليله
عيانا ويرحم الله لوطا وفيه اشارة الى وقوع تقصير منه بقوله ان لي بكم قوة
لما قصدوا اضيافه قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد يعني لو كان لي
قوة في نفسي او التجئ الى عشيرة قوية لمنعتكم عن اضيافي فاشار نبينا عم الى التقصير
لوط في هذا القول بقوله عم لقد كان يأوي الى ركن شديد وهو الله
وهو اقوى من العشيرة لعل ذكره عم هذا القول عقيب قول ابراهيم لان
كلا القولين وقعا في صورة تقصير وغفلة عن قدرة الله
ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي اي داعي الملك وهو
الذي اتى اليه ليخرجه من السجن ولما قلت ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن اعلم ان هذا ليس اخبارا عن نبينا عم بتضجره وقلة صبره
بل فيه دلالة على مدح يوسف وترك الاستعجال بالخروج ليزول عن قلب الملك
ما كان متهما به من الفاحشة ولا ينظر اليه بعين مشكوك وقيل بل فيه اشارة
الى تقصير يوسف وذلك من جهة انه لم يترك الوسائط ولم يفوض
كلما اتاه الى الله ومن جهة انه كان رسولا ولهذا دعا اهل السجن الى الاسلام
بقوله يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
ولم يكن له طريق الى دعوة عزيز مصر فلما وجد اليه سبيلا قدم براءة نفسه
مما نسب اليه على حق الله وهو دعوة الملك فقال نبينا عم لو كنت مكانه لوصلت
الى دعوة الملك لوجوب تقدم حق الله قـ ابو ذر رض روى مسلم عنه
نور اني اراه قال رايت حين سألته هل رأيت ربك يعني في ليلة المعراج اختلف
في رؤيته في تلك الليلة وفي الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين

في سورة الهود

Copyright King Saud University